Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخص، فيجوز للأعمى الشهادة اعتمادا على ذلك. ومذهب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى عدم قبول شهادته إلا فى مواضع مخصوصه.

والحديث بالإضافة إلى ما سبق ـ يبرز لنا ما كان عليه الرسول ﷺ من قيام الليل والتهجد؛ لقول عائشة رضى الله عنها: تهجد النبى ﷺ فى بيتى.

وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، أى تشقق، وفيما رواه البخارى ومسلم، عن عائشة رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا؟

وقد حث الرسول ﷺ كثيرا على صلاة الليل، وفيما رواه مسلم وأبو داود، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه ـ أى أسرعوا ـ فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستنبته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

لهذا كله فقد وعى الصحابة الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم سلوك نبيهم ﷺ وأقواله وأفعاله فاقتدوا به استجابة لقول الله تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾**.

والحديث الذى معنا يبرز موقفا لواحد من هؤلاء الصحابة الأجلاء، وهو عباد، وما كان يقوم به من صلاة الليل والتهجد أسوة برسول الله ﷺ، فلما سمع الرسول ﷺ صوته دعا له قائلا: اللهم ارحم عبادا، وفى هذا بيان لرحمة الرسول ﷺ وشفقته بأصحابه.

الاستنباط

١ ـ فى الحديث جواز الاعتماد على الصوت عند تحققه وإن لم ير الشخص، فيجوز للأعمى الشهادة اعتمادا على ذلك، كما قال الشيخ الشرقاوى، ومذهب الشافعية عدم قبولها إلا فى مواضع خاصة.

٢ ـ ما كان عليه الرسول ﷺ من العبادة وقيام الليل.

٣ ـ اقتداء الصحابة بالرسول ﷺ وكثرتهم فى العبادة.

٤ ـ رحمة الرسول ﷺ وشفقته بأصحابه وبأمته لا سيما الذين يطيعون ربهم ويقتدون به فى عباداتهم.